Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الأدب نفسه[٧٩]، ومن وجه آخر في البلاغة العربية.

ولذلك فكل محاولة لاعطاء الأدب المقارن تعريفاً محدداً، أو لاقامته في نظام شبه علمي، أو لعزل الباحث المقارن عن غيره من دارسي الأدب، تبدو خاطئة في تصورها... ولهذا فالمهم: هو امتلاك الوسائل الفنية، والمهارات الخاصة بالدراسات المقارنة، وهذه تستلزم كثيراً من الجهود والممارسة الطويلة[٨٠].

ومن هنا اشترط النقاد البلاغيون القدامى، الدربة، والمراس، وحُسْن التأتي، واعمال الفكر، وإرهاف الروية. في تبيان أسرار فنّ القول العربي، واعجاز القرآن الكريم، وفصاحة الحديث النبوي الشريف، والبليغ من أساليب العرب الفصحاء، الأبيناء، البلغاء.

وبهذا المنهج عرف الدارسون سمات التأثير والتأثر، والعلاقات بين الآداب الإنسانية، وإذا كان اكتشاف التأثير الإسلامي في الكوميديا الإلهية من أنجح موضوعات الأدب المقارن المتصل بالعصر الوسيط في الغرب، فإنه يتمتع لدينا بأهمية خاصة باعتباره نموذجاً واضحاً للعلاقة بين العالمين العربي والأوروبي. في وقت كانت الحضارة الإسلامية فيه متفوقة دائنة معطاءة[٨١].

ومن وجوه المشاكلة بين البلاغة والأدب والنقد، أنّ الأدب المقارن ـ وهو فرع من فروع الأدب العام ـ ليس سوى وسيلة من وسائل نقد النصوص والأعمال الأدبية وتقويمها، أو هو إذا أردنا تحديد ذلك بدقة، صورة للنقد في شكله الحديث، ذلك النقد الذي يأخذ في اعتباره أثر هذه الصلات الوثيقة بين الآداب الحديثة، عند تحليل النصوص وتقويمها[٨٢].

---

٧٩ ـ نفسه: ص ٢٣٦. وينظر: ص ٢٣٨، ٢٤٠.

٨٠ ـ نفسه: ص ٢٣٧.

٨١ ـ تأثير الثقافة الإسلامية في الكوميديا الإلهية لدانتي، د. صلاح فضل، ص ٣٦، دار المعارف، مصر، ١٩٨٠م.

٨٢ ـ النظرية والتطبيق في الأدب المقارن، د. ابراهيم عبدالرحمن، ص ٥، دار العودة،